. . . قرآننـــا . . .

المـــرءُ كـلُّ الأمـــرِ يَـبْـغِيـــهِ ... يمشـي، يسيـرُ إلى أمانيـــهِ
خيـرًا وشـرًّا، دمعـةً ومسـرَّةً ... دنـيـاهُ يُـبْـلـيـهـا وتُـبْـلـيـــهِ
المـرءُ في ماضـي الـزمـانِ لَمَيِّتٌ ... واللّـهُ بالإسـلامِ يُحْـيـيـــهِ
إني رأيتُ الأمسَ مُغْمِضَ جَفْنِهِ ... في الجهل غَطَّتْـهُ دياجـيـــهِ
جاءَ البشيـرُ إليه، أيقَـظَـهُ، إذا ... بالشمسِ تـشـرقُ في فيافيـــهِ
(اللّه أكبـرُ)، زَلْـزَلَ المولـى بهـا ... ما في زمـانِ الجهـلِ والتِّيـــهِ
هـذا كـتـابُ اللّـهِ، نـورٌ ساطـعٌ ... نَبْضُ الجلالِ لَقَدْ سرى فيـهِ
قَـدْ أُحْكِمَـتْ آياتُـهُ، وتَفَـتَّحَـتْ ... تِلْكَ العقـولُ علـى أياديـــهِ
يَسْمُـو على كُلِّ الكـلامِ مُـرفْـرِفًـا ... كالطيـرِ يَخْفِـقُ في أعاليـــهِ
نُسِجَتْ بخيطِ النورِ أحرفُ لفظِهِ ... وبـه مُـشَـعْـشَـعَـةٌ معانيـــهِ
فخـمٌ، عظيـمٌ، معجِـزٌ، مُـتَـفَـرِّدٌ ... وَقـفَ الشمـوخُ على مبانيـــهِ
لـونٌ مـن الإبهـارِ سِحْـرُ بيانـهِ ... ثـوبُ البلاغـةِ جَلَّ كاسيـــهِ
أرسـى علـى هـامِ الجمـالِ بهـاءَهُ ... وتألـقَـتْ حُـسنًـا لآلـيـــهِ
الكـونُ مـلـفـوفٌ بداخـلِ كـونـهِ ... والعـلـمُ قاصيـهِ ودانيـــهِ
فـيـه العلـومُ حقائـقٌ لا تـنـتهـي ... وصفٌ دقيـقٌ جِـدُّ يُبْديـــهِ
اللّـهُ يُـظْـهِـرُ كُـلَّ يـومٍ للـورى ... ما كـان يَخْفـى في نواحيـــهِ
ما كـان، ما سيكـون، ما هو كائنٌ ... كـنـزٌ، وضمَّـتْـهُ أراضيـــهِ
قصـصٌ مِـنَ التاريـخِ بـلْ صـورٌ لـه ... مـرآة ما يـجـري لأهليـــهِ
هـو معـجـمٌ ضـمَّ المعانـيَ كُـلَّـها ... دنيـا وأخـرى في مآقيـــهِ
فيـه الـشفـاءُ لِكُـلِّ داءٍ مُـعْـضِـلٍ ... مَنْ أَمَّـهُ ربـي يعافيـــهِ

اللّـهُ ليـسَ كَمِثْـلِـهِ شـيءٌ، عـلا ... فـوقَ الـعُلُـوِّ بِكُـلِّ تَنْـزيـهِ

لا قبلَـهُ، لا بـعـدَهُ، لا مـثـلُـهُ ... أبـدًا، ولا شـيءٌ يـسـاويـهِ

مِـنْ عـنـدِهِ نَـزَلَ الكـتـابُ وآيُـهُ ... وهـو الـذي بالـحِفْـظِ يَحْميـهِ

(أُمُّ الكتابِ) تَقَدَّمَتْ وظلالُها امـ ... ـتَـدَّتْ إلى (النـاسِ) التي فيـهِ

وعـروسُـهُ (الرحمـنُ) إنَّ رداءَهـا ... كالزَّهْـرِ حـلـوٌ في تهاديـهِ

(ياسينُ) ماذا أمتطـي في وصْفِها؟! ... و(الملـكُ) مُلْـكٌ لَسْـتُ أُحْصيـهِ

قـرآنُـنـا .. سِرٌّ مِـنَ الأسـرار في ... بحـرِ المهـابةِ، في شواطـيـهِ

قـرآنُـنـا .. نبـعُ الهـدايـةِ والصَّفا ... لغةُ الكمـالِ جَـرَتْ تحاكيـهِ

هـو ذا سحـابٌ صَـيِّـبٌ متـدفِّـقٌ ... سبحـانَ ربـي كيـفَ يُجريـهِ

ذاقَـتْ حلاوتَـهُ القـلـوبُ كأنمـا ... عسـلٌ لذيـذٌ ذائـبٌ فيـهِ

نغـماتُـهُ، دقـاتُـهُ، في جَـرْسِـهـا ... تَـتَـتَـبَّـعُ الصَّادي وتَرْويـهِ

هي راحةٌ تلقـى النفـوسَ إذا تُلِـي ... وسعـادةٌ تُـؤْوي مُحِبِّيـهِ

بلْ كلُّ حرفٍ من حروفـهِ دوحـةٌ ... قـدْ أثـمـرَتْ أجْـرًا لِتاليـهِ

الـعيـنُ تـقـرأُ واللـسـانُ مـجـوِّدٌ ... والـقـلـبُ يحفَـظُـهُ ويحويـهِ

احفـظْـهُ في الدنيـا يَكُنْ لكَ شافِعًا ... تَمْـتَـدُّ في الأخـرى أياديـهِ

اقـرأْهُ وارتَـقِ باسمًا في سُلَّمِ الـ ... ـفـردوسِ واصْعَـدْ في مَراقيـهِ

تَلْـقَ الإلـهَ هنـاك في يـوم المزيـ ... ـدِ، ترى بـعـيـنِـكَ ذي تَجَلِّيـهِ

شعـر: هاجر بنت عثمان بن عبدالله الجغيمان.

ألقيتُها في حفل تكريم الحافظات لكتاب الله في مسابقة الأمير محمد بن فهد آل جلوي

للقرآن والسنة والخطابة عام ١٤٢٨هـ